

الإستغفار فى القرآن الكرىم

(دراسة وصفية عن معانى الإستغفار فى ضوء المفسرين)

مبحث جامعى

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S-1)

إعداد :

مشهودى محفوظ بن أحمد ربان

٩٨٣١٠٠٩٢



شعبة اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالنج

٢٠٠٢

حضرة المحترم رئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالاج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

قدّم هذا البحث الجامعي الذي كُتبه الطالب :

الإسم : مشهودى محفوظ بن أحمد ريان

رقم القيد : ٩٨٣١٠٠٩٢

العنوان : الإستغفار فى القرآن الكريم

(دراسة وصفية عن معانى الإستغفار فى ضوء المفسرين)

وقد نظرنا هذا البحث وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ما يجعله

صالحا لوفاء شروط الإمتحان وإتمام دراسته والحصول على درجة الجامعة الأولى

(S-1) فى قسم اللغة العربية وأدبها .

تحريرا بمالاج ٢٢ أگستوس ٢٠٠٢

المشرف



إشراف النجاح الماجستير

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالاج

تقريراً استلام الرسالة الجامعة

استلمت الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالاج البحث الجامعي
الذي كُتبه الطالب :

الإسم : مشهودى محفوظ بن أحمد ريان

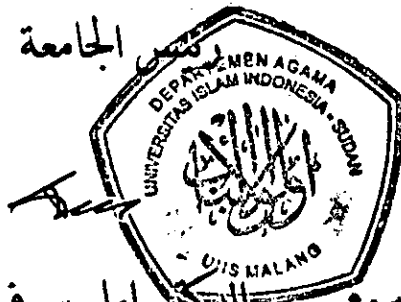
رقم القيد : ٩٨٣١٠٠٩٢

الموضوع : الإستغفار فى القرآن الكريم

(دراسة وصفية عن معانى الإستغفار فى ضوء المفسرين)

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S-1) بشعبة اللغة العربية
وأديها .

تحريراً بمالاج، ١ أكتوبر ٢٠٠٢



٢ البروفيسور الدكتور امام سوفرايوغو الحاج

لجنة المناقشة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S-1)

للجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي قدمه الطالب :

الإسم : مشهودى محفوظ بن أحمد ريان

رقم القيد : ٩٨٣١٠٠٩٢

الموضوع : الإستغفار فى القرآن الكريم

(دراسة وصفية عن معانى الإستغفار فى ضوء المفسرين)

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه الدرجة الجامعية الأولى (S-1) بشعبة

اللغة العربية وأدبها للجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج كما يستحق أن

يواصل دراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

تحريرا بمالانج ١ أكتوبر ٢٠٠٢

لجنة المناقشة

()

١. إشراق النجاح الماجستير

()

٢. الدكتور ندوس إمام مسلمين الماجستير

()

٣. الدكتور ندوس زين الدين عبدالمحيط الحاج

الإهداء

إلى:


أمي ستي نرنب وأبي أحمد مريان

إخواني وأخواتي المحبوبين (ستي معافيتو محمد حسن ومرشيدة

وسعودي وأحمد بشيري وستي مركاتي وستي مقيمة وحسين)


أساتذتي وأصدقائي الذين ساعدوا في هذا البحث الجامعي

الشعار


ومن أكثر الإستغفار جعل الله له من كل 

هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومرزقه من

حيث لا يحتسب (الحديث)

ما أفلح في العلم إلا من طلبه في القلة (الإمام 

الشافعي)

خذ الحكمة من أي وعاء خرجت (الحديث) 

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد .

مأفراح الباحث بعد إنتهاء كتابة هذا البحث الجامعي الموجز، ولا يستطيع الباحث بأن يعبر ويصور عن فرحه وسعادته العظيمة على هذه الحالة، جديرا له بأن يهدي جزيل الشكر وفائق الإحترام إلى :

١ . فضيلة الأستاذ الفروفي سور الدكتور إمام سوفرايا كالج كرئيس

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية

٢ . فضيلة الأستاذ الدكتور أندوس حمزاوي كرج كرئيس شعبة

اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية

٣ . فضيلة الأستاذ إشراق النجاج الماجستير الذي يعطى الباحث

تمام إشرافه وتوجيهاته وإرشاده بكل دقة وحماسة

٤. والديّ أمي وأبي اللذان لا يزالان يرياني تربية إسلامية

ويتخلقاني بأخلاق كريمة ويهماني بالموعظة الحسنة والرعاية

الكاملة والعناية الوافرة فجزاهما الله خيري الدنيا والآخرة.

٥. أخاني الشقيقان أحمد بشيري وحسين اللذان يعطياني الدوافع

والحماسة أخلاقياً كانت أم مادياً طول دراستي

٦. جميع الأساتيد المحترمين الذين يعلموني بكل الطاقة و الصبر طول

دراستي في الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودانية

٧. جميع أصدقائي الذين قد ساعدوا في كتابته هذا البحث وتدوينه

هذا، وجزى الله خير الجزاء على حسن صنعهم وخلص أعمالهم

ومقاصدهم. والله أسأله بأن يجعل هذا البحث نافعا للباحث خاصة

ولسائر القارئین عامة، أمين

مالنج ٢٢ أگوستوس ٢٠٠٢

مشهودی محفوظ

مشهودى محفوظ بن أحمدريان بن محيى الدين كونويغ سيرىغ كوايار
بغكالن مدورا. رقم القيد: ٩٨٣١٠٠٩٢. موضوع البحث: الإمتغفار فى
القرآن الكريم دراسة وصفية عن معانى الإمتغفار فى ضوءالمفسرين لقصة
اللغة والأدب العربى بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالانج ٢٠٠٢

ملخص البحث

إن الحياة البشرية لا تبلغ مستوى الكرامة الذى يريدہ الله للإنسان إلا بأن
يعزرم البشر أن يدينوا الله وحده، وأن يخلعوا من مراقبهم نير الدينونة لغير الله. والدينونة
لله وحده تمثل فى مربوبيته للناس وحده. والرؤية تعنى القوامة على البشر،
وتصرف حياتهم بشرع وأمر من عندالله، لا من عندأحدسواه.

جعل الله الفطرة للإنسان يستطيع بها أن يفعل الفاحشة أم الأعمال الصالحات
حيث قال النبى : كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه (
مرواه البخارى) . لذلك أن المحسنين المتقين القانتين الطاهرين ليس الذى لم يذنب بالله ولو
مرة ولكن الذى يعترف ويعزرم بأنه لايزال من فعل الفاحشة (أى الذنوب) وفى حال
خطئ لنفسه كان أو لله سبحانه وتعالى .

ومن بعض الإعتراف عن الذنوب بالله هو بالإستغفار بمعنى طلب المغفرة بالله
عن جميع الذنوب فى الماضى والحاضر والمستقبل .

مشهودى محفوظ بن أحمدريان بن معي الدين كونيغ سيرينغ كوايار
بغكالن مطورا، رقم القيد: ٩٨٣١٠٠٩٢. موضوع البحث: الإمتغفار فى
القرآن الكريم دراسة وصفية عن معانى الإمتغفار فى ضوءالمفسرين لقصة
اللغة والأدب العربى بالجامعة الإسلامية الإندونيسية المودانية مالانج ٢٠٠٢

الإستغفار هو كالإختيار للبشر للوصول على درجة حسن الخلق
والسلوك صفى الجنان وطهارة القلب من حفر الذنوب وكدر الأثام حى يحصلون
به إلى مغفرة الله ومعونته.

وإذا نظرنا فى المجتمع أكثرهم يفهمون الإستغفار بقول استغفر الله
العظيم مع أن مسوداته أوسع من ذلك، يعنى لا بد من شروط قبول المغفرة بالله
حضور الأقوال والأفعال معافى الأعمال اليومية.

استنادا من هذا، فهذا البحث الجامعى يتحدث ويتكلم عن معانى
الإستغفار فى القرآن الكريم فى ضوء المفسرين لنيل الفهم عنه.

الكاتب

مشهودى محفوظ

محتويات البحث

أ	موضوع البحث
	محتويات الرسالة
ب	رسالة المشرف إلى رئيس الجامعة
ت	إقرار رئيس الجامعة باستلام الرسالة
ث	إقرار لجنة المناقسة لنجاح البحث
ج	الإهداء
ح	الشعار
خ	الشكر والتقديم
ذ	ملخص البحث
س	محتويات البحث

الباب الأول : مقدمة

١	خلفية البحث
---	-------------

٥	أسئلة البحث	٢
٥	أهداف البحث	٣
٦	تحديد البحث	٤
٧	منهج البحث	٥
٩	خطوات البحث	٦
١٠	أهمية البحث	٧
١١	هيكل البحث	٨

الباب الثاني : دراسة وصفية عن معانى الإستغفار

١٣	معانى الإستغفار	١
١٦	مواضع كلمة الإستغفار فى القرآن الكريم	٢
١٦	أ. على صيغة فعل ماض	
١٧	ب. على صيغة فعل مضارع	
٢٠	ت. على صيغة فعل أمر	

ث. على صيغة مصدر ٢٤

ج. على صيغة اسم فاعل ٢٤

الباب الثالث : صميم البحث

(دراسة وصفية عن معاني الإستغفار فى القرآن الكريم)

١. معاني الإستغفار عند المفسرين ٢٦

٢. مفهوم الإستغفار ٥٥

١،٢. أسباب الإستغفار ٥٥

٢،٢. معاني الإستغفار ٥٧

٣،٢. وظيفة الإستغفار ومنافعها عند الناس ٦٣

الباب الرابع : الخاتمة

١. الخلاصة ٧١

قائمة المراجع

١. المراجع العربية ض

٢. المراجع الإندونيسية ظ

الملاحق ع

الباب الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم كدستور لحيات البشر حتى يحصلون على السعادة ظاهرة وباطنة في الدنيا والآخرة حيث قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم :
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (السبأ : ٢٨) .
كانت تعاليمه تناسب دائما بالمشاكل التي يواجهها الناس، لما أنزل الله تعالى عز وجل يخاطب الأمة ويعرض عليهم علاج تلك المشاكل على ممر العصور حيث ما كان . قال عز وجل : وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (الأنعام : ٣٨)

وقال أيضا في آية أخرى : وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ وَحِثَابِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَتَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ
وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ . (النحل : ٨٩)

القرآن الكريم بمثابة دستور الحياة إنه بين مسألة ما بطريقة خاصة
لايراعى أساس التربية . وهذا بخلاف ما يكون في كتب العلوم المؤلفة
للناس . إضافة إلى ذلك إنه لايبين مسألة بالتفصيل إلا نادرا ، لأن القرآن بينها
إجماليا بل يكفى بإعراض قواعدها الأساسية فحسب .

ذلك لايعنى ينقص القرآن إعجازه ، بل إنه على العكس حيث إن
إجماله أصبح إحدى خوائمه وإعجازه يتخذه كثير من العلماء موضوع
البحث سواء كانوا مسلمين أم مستشرقين . فأصبح بحثا عصريا جديرا
بالإطلاع من نزوله أربعة عشر قرنا ماضية .

وكان المفسرون في أول مرة يحاولون على فهمه بطريقة التفسير آية
فأية حسب ترتيب وجود المصحف . ولكن في العصر الحاضر تبدو كثيرا

المحاولة للكشف عن توجيهات القرآن في مسألة معينة بطريقة جمع آيات القرآن من عدة سور التي تبحث في إطار مبحث واحد للحصول على استنتاج الأحكام^٢.

إنطلاقاً من ذلك يحاول الباحث البحث في معاني الاستغفار بمجرد التعريف ضيق النطاق، يعنى طلب المغفرة من عند الله تبارك وتعالى على ما فعلوه من الذنوب والآثام. وهم يفهمون أن الذي استغفر فهو قدأثم وبالتالي يجب عليه أن يستغفر الله حتى لايعذب به، مع أن مفهوم الاستغفار أوسع من ذلك. فهناك من يستغفر بمجرد ارتكاب الصغائر.

كان الرجاء من الاستغفار متعدد الألوان حسب التقات، فبالنسبة لمرتكب الكبائر فاستغفاره يتضمن معنى طلب مغفرة الله على ما فعلها، وطلب معونه لأن لايقع فيها مرة أخرى. وأما بالنسبة لمن نجح في تجنب عن الكبائر لكنه قد يرتكب الصغائر فكان استغفاره يتضمن معنى أكبر وهو طلب معونة الله لأن لايقع في ارتكاب الكبائر وأن لايلم به الضرر

^٢ قارن مع كتابة محمد قرش شهاب، *Membumikan Al-Qur'an Fungsi dan peran Wahyu Dalam Kehidupan Masyarakat*, (Mizan, Bandung, 1992, Hal : 114).

عاقبة من قام بها . وبجانب ذلك إنه يقصد باستغفاره طلب المغفرة على الصغائر التي قام بها وطلب المعونة على أن لا تقع فيها أبداً^٣ .

قال النبي صل الله عليه وسلم في حديثه الشريف : عن ابن عباس أن رسول الله قال : من لزم الإستغفار جعل الله له من كل فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب (رواه ابن ماجه)^٤ وقال أيضا : والله إني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة (رواه البخاري)^٥

هذا الفروض يحث على الباحث على البحث في معنى الإستغفار للحصول على الإستنتاج الصحيح وتطبيق ما عنده من المعارف التي أخذها طيلة الدراسة في الجامعة .

^٣ مترجم من : (Ensiklopedi Islam, (IAIN Syarif Hidayatullah. Jakarta. 1992 Hal : 457-458)

^٤ رواه الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القرويني، سنن ابن ماجه، الجزء الثاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ١٩٩٥ ص : ٤٣٤ .

^٥ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي، صحيح البخاري ، الجزء السابع، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٩٩٢ ص : ١٨٨ .

ب- أسئلة البحث

بناء على ما ذكر في الخلفية السابقة يقدم الباحث أسئلة البحث كما

يلي :

١- ما الآيات التي تتضمن على كلمة الإستغفار في القرآن الكريم

٢- ما سياق كلمة الإستغفار في الآيات التي تتضمنها

٣- ما رأي المفسرين عن معاني الإستغفار

٤- ما مفهوم الإستغفار

ج- أهداف البحث

بالنظر إلى أسئلة البحث فالأهداف التي أرادها الباحث هي :

١- لمعرفة الآيات التي تتضمن على كلمة الإستغفار في القرآن الكريم

٢- لبيان خصائص كلمة الإستغفار في الآيات التي تتضمنها

٣- لبيان رأي المفسرين عن معاني الإستغفار

٤- لمعرفة مفهوم الإستغفار

د- تحديد البحث

يظهر للباحث على أن هناك مؤشرات يمكن البحث فيها بحثاً علمياً
لذا فإن الباحث في حاجة إلى تحديد البحث، ذلك لأجل إثبات المعنى
واجتناب مختلف لمفهوم الموضوع.

ويحدد الباحث مجال هذه المسألة فيما يلي:

- ١- آيات الإستغفار وما يتصرف منه في القرآن الكريم
- ٢- فالمفسرون الذين يقصدهم الباحث : الإمام الحافظ عماد الدين أبو
الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي في كتابه المسمى بتفسير
القرآن العظيم ، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الأوسى
البغدادى في كتابه المسمى بروح المعاني فى تفسير القرآن العظيم
والسبع المباني، علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادى
الشهير بالخازن في كتابه تفسير الخازن المسمى بلباب التأويل في
معاني التنزيل.

٥ - منهج البحث

أساسا على ذلك فالمنهج المناسب به هو المنهج التاريخي وهو عملية منظمة وموضوعة لإكتشاف الأدلة وتحديدها وتقييمها والربط بينهما من إثبات حقائق معينة والخروج منها باستنتاجات تتعلق بأحداث جرت في الماضي، إنه عمل يتم بروح التقصي الناقد لإعادة البناء وصمم ليحقق عرضا صادقا أمين العصر الماضي^١. وقال محمد عيسى لهذه الطريقة " تهتم الطريقة أو الأسلوب التاريخي الوثائقي بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار ويستخدم هذا الأسلوب في دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير أو طويل، فهو مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه، كما قد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي أدت إلى تكوينها بشكلها الحالي فالأسلوب التاريخي إذن يدرس

^١ عبد الرحمن أحمد عثمان، مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية، دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر الخرطوم. ١٩٩٥، ص:

الماضي من أجل الإفادة منه في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل^٧. ومع ذلك يعتمد الباحث على القرآن الكريم إضافة إلى كتب التفسير والكتب الأخرى التي لها صلة به. هذا البحث الجامعي على التحديد بحث قرآني، فالمنهج الاتق به أيضا المنهج التفسيري. وقد عرفنا في علم التفسير عدة مناهج في تفسير مسألة منها التفسير التحليلي والتفسير الإجمالي والتفسير الموضوعي والتفسير المقارنة^٨.

إستنباطا على ذلك فهذا البحث يقصد به العلم بعلوم القرآن كلها. وبمخصة في أسلوب لفظ "استغفار". يستخدم الباحث في هذه الحالة المنهج الموضوعي لإجتنااب التفسير التفصيلي في مسألة مضت. وللعثور على إجابة القرآن في مسألة معينة بطريق الجمع الآيات المقصودة. فيجري فيها التحليل بنظريات العلوم العصرية المناسبة بالموضوع^٩. وبالتالي أن المنهج الموضوعي في بيان مسألة بين الآيات شامل كامل عقلي^{١٠}.

^٧ محمد عيسى، مناهج البحث العلمي. دار الفكر العربي. ١٩٨١. ص : ١٧٣.

^٩ عبدالحفي القوماوي، البداية في التفسير الموضوعي، ص : ٣.

^{١٠} مهين وعبد الجيب وتأجب، المرجع السابق، ص : ١٢٤.

و- خطوات البحث

هذا البحث الجامعي يقصد به أن يكشف عن توجيهات القرآن عن معاني الإستغفار لنيل الصورة لها الكاملة عنها . والخطوات التي يستعملها الباحث هي كما يلي :

١. يحاول الباحث أن يجمع جميع آيات الإستغفار وما يتصرف منه في القرآن الكريم . ثم يجري في تلك الآيات التفصيل حسب الصيغ من الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم فاعل، فيبحث فيها المعنى والمضمون بالنظر إلى السياق وزمن النزول .

٢. يعتمد الباحث على الإطلاع آراء العلماء في الإستغفار، لأجل المقارنة إذ أن العلماء مهما كانوا يعتمدون القرآن الكريم ولكنهم يختلفون في التفسير والتأويل عنه .

٣. يحاول الباحث على الإستنتاج من المبحث الذي مضى لإجابة مشكلات البحث .

ز - أهمية البحث

يرجو الباحث أن يعود هذا البحث من ناحية العلمية على ؛

الباحث : زيادة العلوم وعلى الأخص على معرفة بعض أسرار القرآن

في وجود لفظ ومعاني الإستغفار فيه

شعبة العربية : زيادة المعرفة عن معاني الإستغفار لمن أراد أن يكشف

أسرار الإستغفار في القرآن الكريم، وليكون مرجعا في

المكتبة لقسم اللغة والأدب العربي.

خ - هيكل البحث

قد بذل الباحث جهوده على أن تكون هذه الدراسة موافقة بالمنهج المنطقي حتى تكون هذه الدراسة والكتابة على حسب تنظيم وترتيب عقلي على شكل بسيط شامل، ومن أجل تنظيم البحث يقدم الباحث ما حقه التقديم ويؤخر ما حقه التأخير فيقسم هذا البحث الجامعي إلى أربعة أبواب تحتوي على أشكال عديدة:

الباب الأول: يعطى الباحث في هذا الباب صورة إجمالية عن البحث الجامعي الذي يدل على أنه مقدمة وهو يشمل على خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وتحديد البحث ومنهج البحث وخطوات البحث وأهمية البحث وهيكل البحث.

الباب الثاني: هذا الباب يدل على البحث النظري في بيان الباب الثالث ويبحث فيه عن دراسة وصفية عن الإستغفار تشمل على معاني الإستغفار ومواقع كلمة الإستغفار في القرآن

الباب الثالث: يدل على أنه صميم المبحث فيبحث فيه عن دراسة وصفية

عن معاني الإستغفار في القرآن الكريم وهو يشتمل على

معاني الإستغفار حسب مكانه في كل سورة في القرآن ومعاني

الإستغفار عند المفسرين ومفهوم الإستغفار.

الباب الرابع: عبارة عن الإختتام الذي يحتوي على خلاصة البحث.

الباب الثاني

دراسة وصفية عن معاني الإستغفار

أ - معاني الإستغفار

نبحث في أول هذا الباب عن معاني الإستغفار. وكان الباحث في بيان معاني الإستغفار نقل من عدة مجموعات المعبرة والموسوعات المتنوعة المختلفة. ومن معاني الإستغفار هي كما يلي :

الإستغفار هو مصدر من استغفر يستغفر استغفار على وزن استقل وهو بمعنى طلب، وأصله غفر يغفر غفرا وغفيرا وغفيرة وغفرانا ومغفرة وغفورا له الذنب : غطى عليه وعفاه، استغفر الذنب ومن الذنوب : طلب منه تعالى أن يغفر له^١.

^١ لويس معلوف، المتجدد في اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت. ص : ٥٥٥

وقال الأصفهاني : الغفر إلباس ما يصونه عن الدنس، والغفران
والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب. والاستغفار
طلب ذلك بالمقال والفعال، وقوله (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) لم
يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط بل باللسان وبالفعال، فقد قيل
الاستغفار باللسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذابين^٢.

الاستغفار هو طلب المغفرة من الله تبارك وتعالى، ويدخل فيه
الدعاء وهو سؤال العبد ربه. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم (.....
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . البقرة : ١٩٩)
أمر أن نستغفر الله لأنفسنا ولوالدينا ولجميع الناس^٣.

^٢ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان. ص : ٣٧٤

مترجم من *Ensiklopedi Indonesia*, (Ichtiar Baru-Van Hoeve & Elsevier Publishing Projects
Jakarta. 1982, Hal : 1512).

الإستغفار هو طلب المغفرة من الله تعالى بأن تقول " أستغفر الله العظيم " إذا كان المرء يستغفر عن ذنوبهم بكل جهد فكان الله غفوراً رحيماً^٤.

وقال ابن الفضل : واستغفر الله من ذنبه ولذنبه بمعنى فغفر له ذنبه مغفرة وغفراً وغفرانا . وفي الحديث : غفار غفر الله لها ، قال ابن الأثير يحتمل أن يكون دعاء لها بالمغفرة أو إخباراً أن الله تعالى قد غفر لها . وفي حديث عمرو بن دينار : قلت لعروة : كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ؟ قال : عشراً ، قلت : فابن عباس يقول بضع عشرة ؟ قال : فغفره أي قال غفر الله له . واستغفر الله ذنبه ، على حذف الحرف : طلب منه غفره^٥.

^٤ مترجم من : Cyril Glasse, *Ensiklopedi Islam Ringkas*, (PT. Raja Grafindo Persada Jakarta, 1999 : Hal : 186).

^٥ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، المجلد الخامس ، دار صادر بيروت لبنان. ص :

ب - مواضع كلمة الإستغفار في القرآن الكريم

كان الباحث في ذكر مواضع كلمة الإستغفار الموجودة في القرآن الكريم حسب الصيغة وحسب ترتيب المصحف. ويقصد بها التسهيل والتيسير في طلبها وبيانها. وها هي أسلوب الإستغفار في القرآن الكريم من حيث الصيغة:

ب. ١. على صيغة فعل ماض

كلمة الإستغفار بإعتبار صيغة فعل ماضى في القرآن تكون في ثلاثة مواضع وهي :

١. وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُمْ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ

(ال عمران : ١٣٥)

٢. وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَكَوْنُ أَهْمٍ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا
(النساء : ٦٤)

٣. قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخَطَاءِ
لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا
هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَتْهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (صَاد : ٢٤)

ب . ٢ . على صيغة فعل مضارع

وأما كلمة الاستغفار بالنسبة إلى صيغة فعل مضارع تكون في أربع

عشرة موضعا . ذكرها الباحث على اعتبار ترتيب وجود المصحف .

١. وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا
(النساء : ١١٠)

٢. أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المائدة : ٧٤)

٣. وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

(الأنفال : ٣٣)

٤. مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي

قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (التوبة : ١١٣)

٥. قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (يوسف : ٩٨)

٦. وَمَمْنَعِ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ

تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (الكهف : ٥٥)

٧. قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (مريم : ٤٧)

٨. قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْعَجِلُونِ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (النمل : ٤٦)

٩. الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ

لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (المؤمن : ٧)

١٠ . تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرُنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (الشورى
: ٥)

١١ . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (الذاريات : ١٨)

١٢ . قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْلِ هُمْ

إِبْرَاءُؤَامِنِكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَأْنَا بَيْنَكُمْ

الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ الْإِقْوَالُ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ

لَا يَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ

تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (الممتحنة : ٤)

١٣ . وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ وَرَأَى مِنْهُم

يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (المنافقون : ٥)

١٤ . سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

لَيَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (المنافقون : ٦)

ب. ٣. على صيغة فعل أمر

أما أكثر كلمة الإستغفار في القرآن الكريم هي على صيغة فعل أمر

تنقسم على تسع عشرة موضعا

١. ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسَ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ رَحِيمٌ (البقرة : ١٩٩)

٢. فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا انْقَضُوا مِنْ

حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (ال عمران : ١٥٩)

٣. وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (النساء : ١٠٦)

٤. اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ

لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (

التوبة : ٨٠)

٥. وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمِيعْكُمْ مَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (هود : ٣)

٦. وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (هود : ٥٢)

٧. وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَاحًا قَالَ يَقَوْمِ ااعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (هود : ٦١)

٨. وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (هود : ٩٠)

٩. يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (يوسف : ٢٩)

١٠. قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (يوسف : ٩٧)

١١. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ

لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْأَلُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْأَلُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا سَأَلْتَهُمْ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَّنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (النور : ٦٢)

١٢. قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ

وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (الفصلت : ٦)

١٣. فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (المؤمن : ٥٥)

١٤. فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مُقَلِّبِكُمْ وَمَوَاتِكُمْ (محمد : ١٩)

١٥. سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا

يَقُولُونَ يَا سِنَّهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا

إِنْ أَرَادِيكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادِيكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)

(الفتح : ١١)

١٦ . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ

شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يُبَايِعْنَ بِبُهَانٍ بَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ

أَيْدِيْنَهُنَّ وَأَرْجُلِيْنَهُنَّ وَلَا يَعْصِيْنَكَ فِي مَعْرُوفٍ قَبِيْحَةٍ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (الممتحنة : ١٢)

١٧ . فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (نوح : ١٠)

١٨ . إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي إِلِيلٍ وَنِصْفَهُ وَثُلَّةٌ مِّنَ

الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ

فَاقْرَأُوا مَا نَسَرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَأَخْرُونَ

بَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَسْعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا نَسَرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ

قَرَضًا حَسَنًا وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَتَجَدَّوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ
خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المزمل : ٢٠)

١٩ . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (النصر : ٣)

ب . ٤ . على صيغة مصدر

أية مائة وأربع عشرة من سورة التوبة أو يسمى بسورة البرائة هي
الوحيد من آيات القرآن التي تتضمن على كلمة الإستغفار بالنسبة إلى
صيغة مصدر وهي :

١ . وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا آيَاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ
لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (التوبة : ١١٤)

ب . ٥ . على صيغة اسم الفاعل

كلمة الإستغفار التي على صيغة اسم الفاعل هي واحدة في

القرآن الكريم وتكون في سورة ال عمران : ١٧

١. الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (ال

عمران : ١٧)

الباب الثالث

صميم البحث

دراسة وصفية عن معاني الإستغفار في القرآن الكريم

أ- معاني الإستغفار عند المفسرين

قد سبق البحث عن معاني الإستغفار ومواضعها في القرآن الكريم.

يريد الباحث الآن أن يركز البحث عن معاني الإستغفار عند المفسرين

حسب مكانه في كل سورة في القرآن وتعلقها بما فيها من السياق وزمن

النزول. ففي هذه المناسبة يبدأ الباحث البحث عن الإستغفار حسب

ترتيب وجود المصحف .

١ . نَمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسَ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(البقرة : ١٩٩)

معاني الإستغفار في القرآن الكريم

قال خازن إن الله أمر الناس أن يستغفروا الله من مخالفتهم ولجميع ذنوبهم لأنه تعالى يقبل التوبة من عباده التائبين ويغفر لهم^١. كثير ما يأمر الله بالإستغفار بعد قضاء العبادات^٢. وقال الأوسى الإستغفار من جاهليتكم (الناس) في تغيير المناسك^٣. أي أحدثتم من تغيير المناسك بعد إبراهيم وإدخال الشرك في أعمال الحج.

٢. الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِينِ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (ال عمران : ١٧)

المراد بالمستغفرين بالأسحار يعني المصلون في وقت السحر، وقيل كانوا يصلون بالليل حتى إذا كان وقت السحر أخذوا في الدعاء والإستغفار

^١ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، لباب التاويل في معاني التنزيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ١٩٩٥ ، الجزء الأول ، ص : ١٣٣ .

^٢ إمام المحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٩ ، الجزء الأول ، ص : ٢٥٠ .

^٣ أبي الفضل شهاب الدين محمود الأوسى البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المباني ، دار الفكر بيروت لبنان . ١٩٩٤ ، المجلد الأول ، ص : ١٣٥ .

فكان هذا دأبهم في ليالهم^٤. يصف تبارك وتعالى عباده المتقين الذين وعدهم الثواب ومنهم المستغفرون بالأسحار^٥.

٣. وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ فَمَا يَصِرُ لَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ إِلَّا نُورٌ وَمَنْ يُضِلُّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ شَافِعٍ لَهُ لَنْ يُصْلِحَهُ اللَّهُ إِنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (آل عمران : ١٣٥)

بمعنى لا بد للمذنبين أن يتوبوا وأقلعوا نادمين على فعل الفاحشة والظلم على النفس عازمين أن لا يعودوا إليهما، وهذه شروط صحة التوبة^٦. إذا صدر من المؤمنين ذنب فاتبعوه بالتوبة والإستغفار^٧. وقال الأوسى^٨ طلبوا المغفرة من الله تعالى لذنوبهم، وليس المراد مجرد طلب المغفرة بل مع التوبة والإفطال المغفرة مع الإصرار كالإستهزاء بالرب جل شأنه^٩.

^٤ خازن، المرجع السابق، الجزء الأول، ص: ٢٣١.

^٥ ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الأول، ص: ٣٦١.

^٦ خازن، المرجع السابق، الجزء الأول، ص: ٢٩٨. ويشترط أيضا إذا كان الذنوب يتعلق بحق الناس أن يطلب العفو منه.

^٧ ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الأول، ص: ٤١٥.

^٨ الأوسى، المرجع السابق، المجلد الثالث، ص: ٩٦.

٤ . فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْتَضَوْا مِنْ
حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَقُولْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤَكِّينَ (ال عمران : ١٥٩)

هذه الآية تتعلق بالدعوة الإسلامية، لابد للنبي أن يصف باللطف ولين
القلب كي لا يفرون العرب من النبي . ثم أمره الله أن يسأل المغفرة لهم فيما
يختص بحقوق الله لأن ذلك من تمام الشفقة عليهم^٩ . وقال الأوسى إذا كان
النبي حشن الجانب شرس الأخلاق جافيا في المعاشرة قولا وفعلا ليتفرقا
عنه ونفروا منه ولم يسكنوا إليه وتردوا في مهاوي الردى ولم ينتظم أمر
مابعث به من هدايتهم وإرشادهم إلى الصراط . إذا كان الأمر كذلك فعلى
النبي أن يعفو عنهم فيما يتعلق بحقوق الله إتماما للشفقة وإكمالا للتربية^{١٠} .

٥ . وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِدْظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فَاَسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (

النساء : ٦٤)

^٩ الخازن، المرجع السابق، الجزء الأول، ص : ٣١٢ .

^{١٠} الأوسى، المرجع السابق، المجلد الثالث، ص : ١٦٥ - ١٦٦ .

كان أهل مكة جاءوا إلى الرسول تائبين من النفاق والتحاكم إلى الطاغوت متصلين مما ارتكبوا من المخالفة ويستغفروا الله من ذلك الذنب بالإخلاص وبالغوا في الإعتذار إلى النبي، ثم استغفر لهم الرسول من ذنوبهم^{١١}. وقال ابن كثير يرشد الله تعالى العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطاء والعصيان أن يأتوا إلى الرسول فيستغفروا الله عنده ويسألوه أن يستغفر لهم فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب عليهم ورحمهم وغفر لهم^{١٢}. وفي التعبير باستغفر دون استغفرت تفضيماً وتعظيماً للشأن الرسول^{١٣}.

٦ . وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (النساء : ١٠٦)

أمر النبي بالإستغفار عما هممت به من معاقبة اليهودي . يتعلق معنى الإستغفار في هذه الآية بأسباب النزول وهو كان رجل من الأنصار اسمه طعمة بن إبرق سرق درعا من جاره، وخبأها عند رجل من اليهودي، فالتمت صاحبة الدرع الدرع عند طعمة (إسم المرء) فخلق الله

^{١١} الخازن، المرجع السابق، الجزء الأول، ص : ٣٩٥ .

^{١٢} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الأول، ص ٥٣٢ .

^{١٣} الأوسى، المرجع السابق، المجلد الرابع، ص : ١٠٢ .

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

مأخذها وماله بها من علم. جاء بنوا ظفر قوم طعمة إلى الرسول وسأله أن يجادل عن طعمة. فهم الرسول أن يعاقب اليهودي وأن يقطع يده، فبذلك سأل الرسول المغفرة لله^{١٤}. استغفر النبي مما قال لليهودي، يظن أن اليهودي سرق الدرع^{١٥}. وقال الأوسى يقصد به لعظم النبي وعصمة الله له وتنزيهه عما يوهم النقص وما شاه أمر بالاستغفار لزيادة الثوب وإرشاده إلى التثبت^{١٦}.

٧ . وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (

النساء : ١١٠)

من يعمل سوءا أو يظلم نفسه فأمر بالاستغفار. وقال الخازن المراد بالسوء هو كل ما يتم به الإنسان، والظلم هو يختص به من الحلف والكذب^{١٧}. من أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا ثم يستغفر الله فكان الله

^{١٤} الخازن، المرجع السابق، الجزء الأول، ص: ٤٢٣-٤٢٤.

^{١٥} أنظر شرح ابن كثير في تفسيره تفسير القرآن العظيم، الجزء الأول، ص: ٥٦٣-٥٦٥.

^{١٦} الأوسى، المرجع السابق، المجلد الرابع، ص: ٢٠٥.

^{١٧} الخازن، المرجع السابق، الجزء الأول، ص: ٤٢٥.

غفوراً رحيمًا ولو كان ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال^{١٨}. لا بد وجود الاستغفار بالتوبة الصادقة ولو قبل الموت لما استغفر منه^{١٩}.

٨ . أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المائدة : ٧٤)

أخبر الله النبي عن كفر النصارى وما هم عليه من فساد الإعتقاد هم يعتقدون أن الله ثالث ثلاثة، وأن منهم من سيؤمن ويخلص ويترك هذا القول ويعلم أنه فاسد ثم تذب النصارى إلى التوبة من هذه المقالة الخبيثة. وقال تعالى أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه. قال خازن أن هذا إستفهام بمعنى الأمر أي توبوا إلى الله واستغفروا من هذا الذنب العظيم وهو الشرك^{٢٠}. هذا من كرمه تعالى وجوده ولطفه ورحمته بخلقه مع هذا الذنب العظيم وهذا الإفتراء والكذب والإفك يدعوهم إلى التوبة والمغفرة فكل من تاب إليه

١٨ ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الأول، ص: ٥٦٥.

١٩ الألويسي، المرجع السابق، المجلد الرابع، ص: ٢٠٧.

٢٠ الخازن، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص: ٦٦.

تاب عليه ^{٢١}. هذا للإنكار أي أن لا ينتهون عن تلك العقائد الزائفة والأقوال

الباطلة، فلا يتوبون إلى الله الحق ويستغفروه بتزويه تعالى عما نسبوا إليه ^{٢٢}.

٩. وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

(الأنفال : ٣٣)

يخبر الله عن كفر قريش وعتوهم وتمردهم وعنادهم ودعواهم الباطل

حتى قال "اللهم إن كان هذا هو الحق فأتنا بعذاب أليم مثل ما عذبت به

الأمم الماضية". لكن الله لا يعذب القوم مادام النبي والمستغفرون معهم ^{٢٣}.

وقال أهل المعاني دلت هذه الآية على أن الإستغفار أمان سلامة من العذاب

^{٢٤}. والمراد بالإستغفار في هذه الآية الصلاة ^{٢٥}. ذكر أن معنى الإستغفار

يتضمن معنيين إما إستغفار من بقي بينهم من المؤمنين المستغفين حين هاجر

٢١ ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص : ٨٤.

٢٢ الأوسى، المرجع السابق، المجلد الرابع، ص : ٣٠٤.

٢٣ الخازن، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص : ٣٠٩.

٢٤ الخازن، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص : ٣٠٩.

٢٥ ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص : ٣١٧.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

الرسول وإما دعاء الكافرين بالمغفرة. وقولهم غفرانك فيكون مجرد طلب المغفرة منه تعالى مانعاً من عذابه جل شأنه ولو من الكفرة^{٢٦}.

١٠. إِسْتَغْفِرُهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (التوبة :

(٨٠)

لما نزلت الآيات المقدمة عن المنافقين وبأن نفاقهم وظهر للمؤمنين، جاءوا إلى الرسول ويعتذرون إليه، ولكن الله لا يغفر المنافقين من أجل أنهم إختاروا الكفر على الإيمان بالله ورسوله^{٢٧}. وأن هؤلاء المنافقين ليسوا أهلاً للإستغفار لو استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم^{٢٨}. أن المراد به التخيير يعنى إن شاء النبي فاستغفر لهم وإلا فلا. وأنه لا يجوز الإستغفار للكافر فكيف يصدر عنه صلى الله عليه وسلم، ورد بأنه يجوز لأحيائهم. وقيل

٢٦ الألوسى ، المرجع السابق ، المجلد السادس ، ص : ٢٩١ .

٢٧ الخازن، المرجع السابق ، الجزء الثاني، ص : ٣٨٩ .

٢٨ ابن كثير ، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص : ٣٩٠ .

الإستغفار للمنافق إغراء له على النفاق لانفاق لهم أصلاً وإلا لامتنع الإستغفار لعصاة المؤمنين ولاقاتل به^{٢٩}.

١١ . مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ . وَمَا كَانَ إِسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِذْ عَنَىٰ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْاهٍ حَلِيمٌ (التوبة : ١١٣-١١٤)

اختلف العلماء في سبب نزول هذه الآية قيل في شأن أبي طالب وقيل في شأن أم النبي أمينة . نهى الله النبي أن يستغفر المشركين ولو كانوا أولى القربى . وأما إستغفار إبراهيم لأبيه فقط من أجل موعدة وعدها إياه فلما ظهر وبان له أن أباه عدو الله يعنى بموته على الكفر تبرأ إبراهيم منه^{٣٠} . كان النبي والذين آمنوا يستغفرون من أهلهم المشركين فأمسكوا منه بعد نزول هذه الآية، ولم ينهوا أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا^{٣١} . وقال الألوسى أن هذه الآية دليل على صحة الإستغفار لأحيائهم الذين لا قطع

٢٩ الألوسى ، المرجع السابق ، المجلد السادس ، ص : ٢١٥ .

٣٠ الخازن ، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص : ٤١١ - ٤١٢ .

٣١ ابن كثير ، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص : ٤٠٩ - ٤١٠ .

أن هذه الآية دليل على صحة الاستغفار لأحيائهم الذين لا قطع بالطبع على قلوبهم. والمراد منه في حقهم طلب توفيقهم للإيمان، وقيل أنه يستلزم ذلك بطريق الإقتضاء^{٣٢}.

١٢. وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمِيعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ (هود : ٣)

على الناس أن يطلب ربهم المغفرة لذنوبهم ثم ارجعوا إليه، لأن الاستغفار هو طلب الغفر وهو السر، وأما التوبة هو الرجوع عما كان فيه من الشرك والمعصية. إذ فعل ذلك ما أمر به من الاستغفار والتوبة وأخلص العبادة لله تعالى بسط عليهم من الدنيا وأسباب الرزق ما تعيشون به في أمن وسعة وخير^{٣٣}. أمر بالاستغفار من الذنوب السالفة والتوبة منها إلى الله

^{٣٢} الأوسى ، المرجع السابق ، المجلد السابع ، ص : ٤٧ .

^{٣٣} الخازن ، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص : ٤٧٨ .

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

عز وجل فيما تستقبلونه وأن تستمروا على ذلك^{٣٤}. ويشترط الأوسى في قبوله الندم على الذنب مع العزم على عدم العود إليه^{٣٥}.

١٣. وَيَقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا
وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (هود : ٥٢)

أخبر هود عليه السلام قومه أنهم إن آمنوا بالله وصدقوه أرسلهم الله المطر فأحيابه الأرض كما كانت أول مرة ويقومكم بالأحوال والأولاد^{٣٦}. فالاستغفار بمعنى الإيمان. بعد أمر هود لقومهم عاد بعبادة الله فأخبرهم بالاستغفار الذي فيه تكفير الذنوب السالفة وبالتوبة عما يستقبلون، فمن اتصف بهذه الصفة يسر الله عليه رزقه وسهل عليه أمره وحفظ شأنه^{٣٧}. وفسر الأوسى هذه الآية : أن يرجعوا إليه تعالى بالطاعة أو يتوبوا إليه وأخلصوا التوبة ويستقيموا عليها . وقال إن الاستغفار كناية عن الإيمان

^{٣٤} ابن كثير ، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص : ٤٥١ .

^{٣٥} الأوسى ، المرجع السابق ، المجلد السابع ، ص : ٣٠٤ .

^{٣٦} الخازن ، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص : ٤٨٩ .

^{٣٧} ابن كثير ، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص : ٤٦٥ .

لأنه من روادفه وحيث أن الإيمان بالله سبحانه لا يستدعي عن الكفر بغيره

٢٨

١٤. وَإِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ
أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ تَمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
قَرِيبٌ مَجِيبٌ (هود : ٦١)

بعد أمر نبي الله صالح أن يوحد الله وخلصوا بالعبادة وبين أن الله هو
إبتداء خلقهم في الأرض وجعلكم عمارها وساكنها فأمرهم بالإستغفار من
ذنوبهم وبالتوبة من شركهم^{٣٩}. الإستغفار من الذنوب لما يستقبلونه^{٤٠}. هذا
تفريع على ما تقدم فإن ذكر من صنوف إحسانه داع إلى الإستغفار والتوبة
يعنى أن يرجعوا إلى الله فإنه قريب واسئلوه المغفرة فإنه مجيب السائلين^{٤١}.

١٥. وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ تَمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (هود : ٩٠)

^{٣٨} الأوسى ، المرجع السابق ، المجلد السابع ، ص : ١٢٠ .

^{٣٩} الخازن ، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص : ٤٩١ .

^{٤٠} ابن كثير ، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص : ٤٦٧ .

^{٤١} الأوسى ، المرجع السابق ، المجلد السابع ، ص : ١٣٢ .

قال شعيب لمدين أن يستغفروا الله من عباده الأصنام وتوبوا من
البخس والنقصان في الكيل والوزن^{٤٢}. استغفروا من سالف الذنوب ثم
توبوا فيما تستقبلونه من الأعمال السيئة^{٤٣}.

١٦. يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (

يوسف : ٢٩)

قال قطير لزوجته زليخاء توبي إلى الله مما رميت يوسف به من
الخطيئة وهو بريئ منها^{٤٤}. من الذي وقع منك من إرادة السوء بهذا الشاب
ثم قذفه بما هو بريئ منه^{٤٥}. حمل الاستغفار على طلب المغفرة والصفح
من الزوج، ويحتمل أن يكون المراد طلب المغفرة من الله تعالى^{٤٦}. والقول
الثاني أرجح.

^{٤٢} الخازن، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص: ٥٠٠.

^{٤٣} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص: ٤٧٤.

^{٤٤} الخازن، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص: ٥٢٤.

^{٤٥} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص: ٤٩٣.

^{٤٦} الأوسى، المرجع السابق، المجلد السابع، ص: ٣٣٨.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

١٧ . قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ . قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي

إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (يوسف : ٩٧-٩٨)

قال أولاد يوسف حين وصلوا إليه وأخذوا يعتدرون إليه مما صنعوا

به ويوسف . " استغفرلنا " أي أطلب لنا غفر ذنوبنا من الله من صنعنا .

ثم استغفر يعقوب آخر بنيه من ذنوبه وأولاده ^{٤٧} . إن يعقوب أخر الدعاء

والاستغفار لهم إلى وقت السحر لأنه أشرف الأوقات ^{٤٨} . كأنهم على ثقة

من عفوه ولذلك إقتصروا على طلب الاستغفار وأدرجوا ذلك في

الاستغفار ^{٤٩} .

١٨ . وَمَمْنَعِ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ

سُنَّةُ الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (الكهف : ٥٥)

يجبر تعالى عن ترمد الكفر في قديم الزمان وحديثه وتكذيبهم بالحق

البن الظاهر مع ما يشاهدون من الآيات والدلالات الواضحات وأنه مامنهم

^{٤٧} الخازن، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص : ٥٥٥ .

^{٤٨} ابن كثير ، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص : ٥٠٨ .

^{٤٩} الأوسى ، المرجع السابق ، المجلد الثامن ، ص : ٧٨ .

من إتباع ذلك إلا طلبهم أن يشاهدوا العذاب الذي وعدوا به عياناً^{٥٠}. قال
خازن أنه لا مانع لهم من الإيمان ولا من الإستغفار والتوبة والتخلية حاصله
والأعدار زائلة فلم يقدموا على الإيمان والإستغفار^{٥١}. إستغفروا ربهم
بالتوبة عما فرط منهم من أنواع الذنوب التي من جملتها مجالتهم الحق بالباطل.
وفائدة ذكر هذا بعد الإيمان التعميم على ما قبل. وقيل ذكر الإستغفار
بعد الإيمان لتأكيد أن المراد منه الإيمان الذي لا يشوبه نفاق^{٥٢}.

١٩. قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (مريم : ٤٧)

قال ابن كثير بعد رداء ولد إبراهيم عن دعوته فقال لأبيه سأسأل الله
فيك أن يهديك ويغفر ذنبك^{٥٣}. إنه لما أعياه أمره وعده أن يراجع الله فيه
فيسأل الله أن يرزق أباه التوفيق والهداية ويغفر له^{٥٤}. أن إستغفار إبراهيم
لأبيه بمعنى طلب التوفيق للتوبة والهداية للإيمان^{٥٥}.

^{٥٠} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص: ٩٦.

^{٥١} الخازن، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص: ١٦٩.

^{٥٢} الألويسي، المرجع السابق، المجلد التاسع، ص: ٤٣٣.

^{٥٣} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص: ١٣٠.

^{٥٤} الخازن، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص: ١٨٩.

^{٥٥} الألويسي، المرجع السابق، المجلد التاسع، ص: ١٤٥.

٢٠. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْأَلُوهُ مِنَّا الَّذِينَ يَسْأَلُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا سَأَلْتَهُمْ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ قَالُوا لِمَن سَأَلْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (النور : ٦٢)

أن النبي طلب الغفر من الله بالصحابة الذين ينصرفون من الجماعة، فعليهم أن يسأله سوف يغفرهم الله^{٥٦}. أرشد الله عباده المؤمنين إذا كانوا في أمر جامع مع الرسول أن لا يترقوا عنه إلا بعد استئذانه ومشاورته^{٥٧}. جعل الله الاستئذان للذهاب عنه ذنباً محتاجاً للإستغفار فضلاً من الذهاب بدون إذن^{٥٨}.

٢١. قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْعَىٰ جُلُودُكُم بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (النمل : ٤٦)

^{٥٦} الطازن، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص: ٣٠٧.

^{٥٧} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص: ٣١٨.

^{٥٨} الأوسى، المرجع السابق، المجلد العاشر، ص: ٣٢٨.

يخبر تعالى عن ثمود وما كان من أمرها مع نبيها صالح عليه السلام حين بعثه الله إليهم فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له. قال خازن
استغفروا الله بالتوبة إليه من الكفر^{٥٩}. أن يستغفروا قبل نزول العذاب^{٦٠}. أن
يستغفروا من الكفر^{٦١}.

٢٢. قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِي
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ
دَاوُدُ أَن مَّا قَاتَهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (صَاد : ٢٤)

إبتله الله بأن يحاكم المسألة بين الرجلين، إشتغل داود بالاستغفار ربه
عن ذنوبه بما حكم^{٦٢}.

٢٣. الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ
لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (المؤمن : ٧)

^{٥٩} الخازن، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص : ٣٤٩.

^{٦٠} الألويسي، المرجع السابق، المجلد إحدى عشر، ص : ٣١٤.

^{٦١} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص : ٣٤٩.

^{٦٢} الخازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٣٦.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

أن الملائكة ينزهون الله عما لا يليق بجلاله ويصدقون بأنه واحد لا شريك له ولا مثل له ولا نظير له ويسألون الله تعالى المغفرة للذين آمنوا، وقيل هذا الإستغفار من الملائكة مقابل لقولهم (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) ^{٦٣}. أنهم يستغفرون للذين آمنوا من أهل الأرض ممن آمن بالغيب، فقيض الله ملائكة المقرين أن يدعوا للمؤمنين بظهر الغيب ولما كان هذا من سجايا الملائكة كانوا يؤمنون على دعاء المؤمن لأخيه بظهر القلب ^{٦٤}. إستغفارهم على هذا الوجه بشفاعتهم للمؤمنين وحملهم على التوبة بما يفيضون على سرائرهم ^{٦٥}.

٢٤. فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (المؤمن : ٥٥)

أن الله أمر النبي أن يطلب المغفرة من ذنوبه، أي الصغائر وقيل على ترك الأولى والأفضل وقيل على ما صدر منه قبل النبوة وهذا على قول من

^{٦٣} الخازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٦٩.

^{٦٤} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٧٣.

^{٦٥} الأوسى، المرجع السابق، المجلد الثالث عشر، ص : ٧٢.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

يجوزها على النبي . وعند من لا يجوز الصغائر على الأنبياء فيقول على أن هذا تعبد من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليزيده درجة وتصير سنة لغيره من بعده^{٦٦} . هذا تهيج للأمة على الاستغفار^{٦٧} . وقال الأوسى أمر النبي أن يستغفر ذنب أمته في حقه^{٦٨} .

٢٥ . قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ
وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (الفصلت : ٦)

دعوة النبي للمشركين في مكة أن يوجهوا إليه بطاعته ولا يميلوا عن سبيله ويستغفرون من ذنوبهم وشركهم^{٦٩} . أخلص له العبادة على منوال ما أمرهم به على السنة الرسل واستغفروه لسالف الذنوب^{٧٠} . الاستغفار مما سلف من القول والعمل^{٧١} .

^{٦٦} الخازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٧٦ .

^{٦٧} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٨٦ .

^{٦٨} الأوسى، المرجع السابق، المجلد الثالث عشر، ص : ١١٨ .

^{٦٩} الخازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٨٢ .

^{٧٠} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٩٤ .

^{٧١} الأوسى، المرجع السابق، المجلد الثالث عشر، ص : ١٤٩ .

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

٢٦ . تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ (الشورى :

(٥

يستغفرون الملائكة لمن في الأرض من المؤمنين دون الكفار، لأن الكفار لا يستحق أن تستغفر له الملائكة، وقيل أن يكون لجميع من في الأرض، أما في حق الكافرين فبواسطة طلب الإيمان لهم ويحتمل أن يكون المراد من الاستغفار لا يعالجهم بالعقاب، وأما في حق المؤمنين فبالتجاوز من سيئاتهم، وقيل استغفارهم لمن في الأرض هو سؤال الرزق لهم فيدخل فيه المؤمن والكفار^{٧٢}. ويستغفرون لمن في الأرض فيما استدعى مغفرتهم من الشفاعة والإلهام وترتيب الأمور المقربة إلى الطاعة كالمعاونة في بعض أمور المعاش ودفع العوائق^{٧٣}.

٢٧ . فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَدَيْكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَقَلْبِكُمْ وَمِمَّا أَنْتُمْ (محمد : ١٩)

^{٧٢} الخازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٩٤ .

^{٧٣} الأوسى، المرجع السابق، المجلد الرابع عشر، ص : ٢٠ .

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع أنه مغفور له
ليستن به أمته وليقتدوا به في ذلك، وقيل إنه لما كان يشغله النظر في أمور
المسلمين ومصالحهم حتى يرد أنه قد شغل بذلك وإن كان من أعظم طاعة
وأشرف عبادة عن أرفع مقام مما هو فيه وهو التفرّد بربه عز وجل وصفاء وقته
معه وخلص همه من كل شيء سواه فهذا السبب كان النبي يستغفر الله
فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين^{٧٤}. أمر النبي أن يستغفر لذنوبه
وللمؤمنين^{٧٥}. وقال الأوسى هذا كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس
والإعتراف بالتقصير لأنه صلى الله عليه وسلم معصوم أو معصوم لامصر
ذاهل عن الاستغفار. والذنب بالنسبة إليه عليه الصلاة والسلام ترك ما هو
الأولى بمنصبه الجليل، ورب شيء حسنة من شخص سيئة من آخر. وكون
الاستغفار للمؤمنين بمعنى طلب المغفرة لهم وطلب سببها كأمرهم بالتقوى^{٧٦}.

^{٧٤} الخازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص: ١٤٦.

^{٧٥} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص: ١٨٠.

^{٧٦} الأوسى، المرجع السابق، المجلد الرابع عشر، ص: ٨٤.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

٢٨ . سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا
يَقُولُونَ بِالسِّنِينَ مَالِيَسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ
أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (الفتح :

(١١)

يقول للنبي المخلفون من الأعراب الذين خلفهم الله عز وجل عن
صحبه أنهم لم يستطيعوا عن الذهب في الحرب بسبب شغولهم بأموالهم
وأهليهم فقال إنا مع عذرتنا معترفون بالإساءة فاستغفرنا بسبب
تخلفنا، فأكذهم الله لأنهم في طلب الاستغفار كاذبون^{٧٧}. أن قولهم لا على
سبيل الاعتقاد بل على وجه التقية والمصانعة^{٧٨}. المخلفون من الأعراب هم
جهينة ومزينة وغفار وأشجع والديل وأسلم، إستغفروا لهم رسول الله حين
أراد المسير إلى مكة حين عام الحديبية معتمرا ليخرجوا معه حذرا من

^{٧٧} الخازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ١٥٧ .

^{٧٨} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ١٩١ .

قريش أن يعرضوا له بجرب أو يصدوه عن البيت، ولم يكن الإيمان تمكن في قلوبهم فقعدهوا عن النبي وتخلفوا منه فاعتدروا واستغفروه^{٧٩}.

٢٩. وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (الذاريات : ١٨)

يداومون على الاستغفار في الأسحار مع قلة هجوعهم وكثرة تهجدهم كأنهم أسلفوا في ليلهم الجرائم ولم يتفرعوا فيه للعبادة، هذه الآية تدل على مزيد حسيتهم وعدم إغترارهم بعبادتهم ما لا يخفى^{٨٠}. أنهم مدوا عبادتهم إلى وقت السحر ثم أخذوا في الاستغفار. وقيل معناه يستغفرون من تقصيرهم في العبادة^{٨١}. الاستغفار بمعنى الصلاة^{٨٢}.

٣٠. قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْلِ لِهِمْ
إِنَّا بَرَاءٌ وَأَمْنِكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفْرًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ الْإِقْوَلِ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ

^{٧٩} الأوسى ، المرجع السابق، المجلد الرابع عشر، ص : ١٤٨-١٤٩.

^{٨٠} الأوسى ، المرجع السابق، المجلد الخامس عشر، ص : ١٣.

^{٨١} الخازن، المرجع السابق ، الجزء الرابع، ص : ١٩٢.

^{٨٢} ابن كثير ، المرجع السابق ، الجزء الرابع، ص : ٢٣٥.

لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
أَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (المتحنة : ٤)

أن يتأسوا بإبراهيم في جميع أموره الإلغى الإستغفار لأبيه المشرك فلا
يتأسوا به فإن إبراهيم كان قد وعدده بالاستغفار رجاء إسلامه، فلما تبين له
إقامته على الكفر تبرأ منه^{٨٣}. إستغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه الكافر بمعنى
أن يوفقه الله تعالى للتوبة ويهديه سبحانه للإيمان^{٨٤}. لكم في إبراهيم وقومه
أسوة حسنة تتأسون بها الإلغى استغفار إبراهيم لأبيه فإنه كان عن موعدة
وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه^{٨٥}.

٣١. يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ
شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَبَايِعْنَ بِبُهَانٍ بَفْتَرِنَهُ بَيْنَ
أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المتحنة : ١٢)

^{٨٣} الحازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص: ٢٤٠-٢٤١.

^{٨٤} الأوسى، المرجع السابق، المجلد الخامس عشر، ص: ١٠٤.

^{٨٥} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص: ٣٢٦.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

أمر النبي أن يطلب المغفرة لنساء قريش التي يبايعهن^{٨٦}. عسى يغفر
عز وجل لمن ويرحمهن إذاوفين بما يبايعن عليه^{٨٧}.

٣٢. وَإِذِاقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا بَسِّغْزِرِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ
يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ. سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ
لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (المنافقون: ٥-٦)

بين عن صفات المنافقين أنهم إذا أمر بالإستغفار أمالوه وأعرضوا
بوجوههم رغبة عن الإستغفار ثم يعرضون عما دعوا إليه ومستكبرون عن
إستغفار رسول الله لهم^{٨٨}. أنهم صدوا وأعرضوا عما قيل لهم إستكبارا عن
ذلك واحتقارا لما قيل^{٨٩}. أن المنافقين إذا قيل وصدروا لهم أن يستغفروهم
رسول الله تكبر وتعرض على ما قيل. فعلى النبي الأمرين بالإستغفار لهم
وعدمه^{٩٠}.

^{٨٦} الخازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص: ٢٨٥.

^{٨٧} الأوسى، المرجع السابق، المجلد الخامس عشر، ص: ١١٨.

^{٨٨} الخازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص: ٢٩٨.

^{٨٩} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص: ٣٦٩.

^{٩٠} الأوسى، المرجع السابق، المجلد الخامس عشر، ص: ١٦٦-١٦٥.

٣٣. فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (نوح : ١٠)

أن قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة فهلكت أموالهم ومواشيهم فقال لهم " استغفروا ربكم " أي من الشرك واطلبوا المغفرة بالتوحيد حتى يفتح عليكم أبواب نعمه. والإشتغال بالطاعة يكون سببا لإتساع الخير والرزق^{٩١}. أن يستغفروا وارجعوا إلى الله الرحمن الرحيم وتوبوا إليه من قريب فإنه من تاب إليه تاب عليه ولو كانت ذنوبه مهما كانت في الكفر والشرك^{٩٢}. أن يستغفروا سبحانه بالتوبة عن الكفر والمعاصي، وإذا ثبت الإستغفار وعدهم الله بأمور هي أحب إليهم وأوقع في قلوبهم من الأمور الآخروية والأمور الدنيوية^{٩٣}.

٣٤. إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَأَخْرُونَ

^{٩١} الخازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٢٤٥.

^{٩٢} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٤٢٥.

^{٩٣} الأوسى، المرجع السابق، المجلد السادس عشر، ص : ١٢٤.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأُخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ
قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ
خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المزمل : ٢٠)

واستغفروا الله من ذنوبكم وتقصيركم في قيام الليل يعنى المريض
والمسافر والمجاهد مشغول في النهار وبالأعمال الشاقة فلولم ينام بالليل تواتت
عليه أسباب المشقة فخفف الله عنهم بذلك^{٩٤}. أكثروا من ذكره واستغفاره
في كل أمور فإنه غفور رحيم لمن يستغفره^{٩٥}. أمر بالإستغفار
بعد الأوامر السابقة من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والإقتراض الحسن حيث
يعفر سبحانه وتعالى ذنب من استغفره^{٩٦}.

٣٥. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (النصر : ٣)

^{٩٤} الخازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٣٦٠.

^{٩٥} ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص : ٤٤٠.

^{٩٦} الأوسى، المرجع السابق، المجلد السادس عشر، ص : ١٩٦.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

أمر الله نبيه أن يستغفره مع أن النبي قد غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر، والجواب هذا تعبد الله بذلك ليقترى به غيره، إذ لا يأمن كل واحد من
نقص يقع في عباده واجتهاده ففيه تنبيه على أن النبي مع عصمته وشدة
اجتهاده ما كان يستغنى عن الاستغفار، فكيف بمن هو دونه^{٩٧}. وقال
الأوسى كل أحد مقصر عن القيام بحقوق الله تعالى كما ينبغي وأدائها على
الوجه الاتق بجلاله جل جلاله وعظمته سبحانه، وإنما يؤديها على قدر
ما يعرف، والعارف يعرف أن قدر الله عز وجل أعلى من ذلك، فالنبي
يستحيى من عمله ويرى أنه مقصر فلذلك يهرع إلى الاستغفار^{٩٨}.

^{٩٧} الحازن، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص: ٤٩٣.

^{٩٨} الأوسى، المرجع السابق، المجلد السادس عشر، ص: ٤٦٢-٤٦٣.

ب - مفهوم الإستغفار

بعد أن يطالع الباحث ماشرحه المفسرون عن معاني الإستغفار يستنبط من ذلك البحث أن وجود كلمة الإستغفار المكتوبة في القرآن الكريم بأسباب متنوعة حسب السياق، هناك ما صدر على مافعل الناس من الذنوب سواء إلى المرسلين أو أمتهم وهناك كلمة الإستغفار التي ليست لها سبب خاص. فلذلك كانت معانيه مختلف متنوعة حيث السياق وأسباب نزول الآية والخطاب.

١. أسباب الإستغفار:

حقيقة أن سبب وجود الإستغفار كانت من الذنوب التي فعلها الناس، ولكن هنا سيذكر الباحث سبب خاص بالنسبة إلى سياق الآية التي تتضمن كلمة إستغفار.

١،١ . الإستغفار من الذنوب. يتضمن في الآيات الآتية (البقرة/٢: ١٩٩، ال

عمران/٣: ١٣٥، النساء: /٤: ١١٠، الكهف/١٨: ٥٥، الذريات/

١٨: ٥١، الأنفال/٨: ٣٣، ص/ ٢٤: ٣٨، المزمل/٧٢: ٢٠)

معاني الإستغفار في القرآن الكريم

٢,١ . الإستغفار من التناق. وهو موجود في (التوبة/٩: ٨٠، المنافقون/

٦٣: ٥-٦، النساء/٤: ٦٤)

٣,١ . الإستغفار من الشرك. أكثرها يتعلق بالقوم الذين لم يؤمنوا ولم يصدقوا

بما جاء به الرسل سواء كانت الأمم الماضية أو أمة النبي صلى الله

عليه وسلم. وكانت في مواضع (المائدة/٥: ٧٤، هود/١١ :

٩٠، ٦١، التوبة/٩: ١١٣-١١٤، فصلت/٤١: ٦، مريم: ٤٧، النمل/

٢٧: ٤٦)

٤,١ . الإستغفار بسبب من الأسباب المخصوصة حسب نزول الآية

وهي في سورة النساء/٤: ١٠٧ يتعلق بما فعل النبي وهو الخطاء في

التحاكم، وفي سورة يوسف/١٢: ٢٩ يتعلق على ما حدث في

زليخاء عندما رميت يوسف به من الخطيئة، في سورة يوسف/١٢

: ٩٧-٩٨ إستغفار أولاد يعقوب، في سورة الفتح/٤٨: ١١:

إستغفار المخلفون من الأعراب بعدم الذهاب مع رسول الله.

٥,١ . إستغفار الملائكة للناس (المؤمن/٤٠: ٧، الشورى/٤٢: ٥)

معاني الإستغفار في القرآن الكريم

٦،١ . إستغفار النبي، وهو أن الله أمر النبي أن يستغفر أمته مما فعل حين

ذاك (ال عمران/ ٣: ١٥٩، النور/ ٢٤: ٦٢، المؤمن/ ٤٠: ١٩، ٥٥،

المتحنة/ ٦٠: ١٢) وفي بعض الحال أمره الله أن يستغفر لنفسه (

النساء/ ٤: ١٠٦، المؤمن/ ٤٠: ٥٥، محمد/ ٤٧: ١٩)

٧،١ . الإستغفار الذي وعد بالجزاء (هود/ ١١: ٥٢، ٣، نوح/ ٧١: ١٠-١٢)

٢ . معاني الإستغفار

يشتمل معاني الاستغفار بأنواع المعنى المختلف حسب سياق

الآية، فمنها:

١ . ١ . في بعض الأحوال يكون الإستغفار بمعنى

الإيمان، يكون ذلك عادة في بيان الأمم الماضية الذين

لم يصدقوا بالله ورسله. وهي (التوبة/ ٩: ٨٠،

المنافقون/ ٦٣: ٥-٦، النساء/ ٤: ٦٤، المائدة/ ٣:

٧٤، هود/ ١١: ٣، ٥٢، ٩٠، ٦١، التوبة/ ٩: ١١٣-

معاني الإستغفار في القرآن الكريم

١١٤، فصلت/٤١: ٦، مريم/١٩: ٤٧، النمل/٢٧:

(٤٦، نوح/٧١: ١٠)

٢,٢. الإستغفار بمعنى الصلاة وهو في موضع متفرقة: (

أل عمران/٣: ١٧، الأنفال/٨: ٣٣، الذريات/٥١:

.(١٨

٣,٢. الاستغفار بمعنى الحقيقي يعني طلب الغفرة من الله

جل شأنه من الذنوب. وهو في مواضع (البقرة/٢

: ١٩٩، ال عمران/٣: ١٣٥، النساء/٤:

١١٠، ١٠٦، يوسف/١٢: ٩٧-٩٨، ٢٩، الكهف/

١٨: ٥٥، الذريات/٥١: ١٨، الأنفال/٨: ٣٣،

ص/٣٨: ٢٤، المزمل/٧٢: ٢٠، الفتح/٤٨: ١١)

الإستغفار هو طلب المغفرة من الله تعالى رب العالمين القدير على كل

شيء. فقد خص هذا إلى الله وحده ليس إلى غيره. لا بد أن يكون هذا

الإستغفار خالصا من القلب لنيل العلاقة الخاصة بينه وربّه سبحانه

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

وتعالى^{٩٩}. فلزم للناس أن يتيقن أن جميع ما كان في الدنيا من المخلوقات من عند الله تعالى ولا سيما ما حدث على الناس من السعادة والحزن أو الخير والشر. فالله قادر أن يعين القضاء للناس، فذلك عليه أن يستغفر الله. حيث قال خالد بن معدان: يقول الله عز وجل إن أحب عبادي إلي المتحابون بحبتي والمتعلقة قلوبهم في المساجد والمستغفرين بالأسحار أولئك الذين إذا أردت أهل الأرض بعقوبة ذكرتهم فتركهم وصرفت العقوبة عنهم^{١٠٠}. قال الله تعالى: يَخَافُونَ رَبَّهُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (النحل: ٥٠)

والواقع كان الاستغفار يعبر بألفاظ متنوعة، وقد علم الأنبياء بعض الأمثال من الاستغفار التي جاءت في القرآن المجيد. وها هي من بعضها من استغفار الأنبياء الورد في القرآن العظيم:

استغفار آدم وهوي عليهما السلام: " قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ

تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (الأعراف: ٢٣)"

^{٩٩} مترجم من حلمي لكسونو (Keutamaan Istighfar. (Gema Insari, Jakarta. 1998. Hal:19)

^{١٠٠} في كتاب الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، الجزء الأول. دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ص: ٣٧١.

إستغفار نوح عليه السلام : " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (نوح : ٢٨) "

إستغفار إبراهيم عليه السلام : " رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا قِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ()
المتحنة : ٤-٥) "

إستغفار موسى عليه السلام : " قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي
فَغَفَرَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (القصص : ١٦)

إستغفار يونس عليه السلام : " لِإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ (الأنبياء : ٨٧)

إستغفار سليمان عليه السلام : " قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا
يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابِ (ص : ٣٥) "

وأما سيد الاستغفار كما قد ورد من حديث رسول الله الشريف قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي
لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة (رواه البخاري)^{١١١}.

وما هي حقيقة الاستغفار والتوبة ؟ قال الإمام الراغب الأصفهاني التوبة هي ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة. وهذا من شرائط التوبة المقبولة^{١١٢}. وقال محمد رشيد رضا التوبة التي لأثرها ولا قيمة لها في نظر الدين لا بد أن يظهر التوبة بالندم والاستغفار والرجوع عن الذنب ثم لا يلبثون أن يعودوا إلى ما كانوا تابوا عنه^{١١٣}. وأما بن قيم الجوزية يقول في كتابه حقيقة التوبة هي الندم على ما سلف منه في الماضي والإقلاع عنه في الحال والعزم على أن يعاده في المستقبل. والثلاثة تجتمع في الوقت الذي تقع فيه التوبة

^{١١١} الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الجزء الثالث عشر، دار

الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص : ٣٠٧.

^{١١٢} الإمام الراغب الأصفهاني ، معجم مفردات ألفاظ القرآن، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص : ٧٢.

^{١١٣} محمد رشيد رضا، تفسير القرآن العظيم المشهور بتفسير المنار، المجلد الثالث، دار الفكر، ص : ٣٦٦.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

فإنه في ذلك الوقت يندم ويقنع ويعزم. فحينئذ يرجع إلى العبودية التي خلق لها. وهذا الرجوع هو حقيقة التوبة^{١٠٤}.

وأما الاستغفار فهو طلب المغفرة بالمقال والفعال وقوله (استغفروا ربكم إنه كان غفارا) لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان قط بل بالفعال، فقد قيل الاستغفار باللسان من دون ذلك بالفعال فعل الكاذبين^{١٠٥}. فلذلك التوبة هي الرجوع إلى الطاعة بعد فعل الذنوب والندم على الذنب مع العزم على عدم العود إليه أي الاستغفار عما يقع منها بعد وقوعه. وأما الاستغفار طلب المغفرة من الله تعالى والعفو منه، ولولم يفعل الذنب من قبل. وكلاهما من الوسائل لطلب المغفرة.

^{١٠٤} ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، الجزء الأول، دار الرشد الحديثة، ص: ١٨٢.

^{١٠٥} الإمام الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص: ٣٧٤.

٣ . وظيفة الإستغفار ومنافعها للناس

بعد ما عرض من مفهوم الإستغفار وما يتعلق به ففي هذه المناسبة سيشرح الباحث عن وظائف الإستغفار ومنافعها للناس في حياته اليومية والأخروية:

١ . يكفر الذنوب التي تتعلق بحقوق الله . والدليل (ال

عمران/ ٣ : ١٣٥ ، الزمر/ ٣٩ : ٥٣ ، الفرقان/ ٢٥ :

(٦٧-٧٠)

٢ . يعطى زيادة القوة خارق العادة أي القوة أعلى

من قوة الناس . الدليل (هود/ ١١ : ٥٢)

٣ . يعطى النعمة الحسنة في الدنيا حتى مات . الدليل

(هود/ ١١ : ٣)

٤ . يعطى الكفائة في المال أو الرزق . الدليل (نوح/

٧١ : ١٠-١٢)

معاني الإستغفار في القرآن الكريم

٥. يجعل من عباد الله المشكورين. الدليل (النصر/

(١١٠ : ٣)

٦. يبعد عن العذاب العام. الدليل (الأنفال/ ٨ : ٢٥،

(٣٣

٧. يحبه الله. الدليل (البقرة/ ٢ : ٢٢٢)

٨. وعد بالجنة (نوح/ ٧١ : ١٢)

كيف تعريف ومفهوم وأساليب مسودات الإستغفار الصحيح الذي
يسبب سهولة الرزق والمغفرة والأمن والسلامة من العذاب ونيل النعم في
الدنيا والآخرة لمن يعمل في حياته؟

قال الله تعالى : "إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" هذه الآية
حثت للناس المحاولة ليكون من التوابين والمتطهرين الذين من أقرب المرء إلى
الرحمن الرحيم . ليس المراد بالطاهرين الإظهارا وباطنا في قلوبهم الذي يظهر
ويضيء منه الأعمال الصالحات، والأعمال الصالحات تكون من الأخلاق
الكريمة.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

مشهور لنا المثل "أنا أريد أنت تريد ولكن الله يفعل ما يريد" على الناس الإختيار ولكن الحاصل من عند الله وقدرته. إذا يحب الله الناس نصره الله في جميع أموره. وكذلك للتوايين والمطهرين فعليهم الرجح والفوائد، نصرهم الله في نيل نجاحهم في حياتهم.

فالعلاقة بين هذا الشرح والتحليل بوجود الإستغفار الذي قد ذكر شرحه في السابق لأبدان يشتمل شيان مهمان وهما قولي وتوقيفي. بمعنى أن منافع الإستغفار ووظيفته حسب الناس لا يكفي بالقول فقط بل لازم حضور الأعمال الصالحات التي تعرض على ترقية التقوى إلى الرب جل شأنه مثل الصبر والإخلاص في العبادة والصدق والإستقامة والقناعة على قضاء الله والرضى بالميسور والقوة في الإيمان بالله وغيرها مما يميل إلى زيادة التقوى.

هناك آيات التي تتحدث عن أهمية الإستغفار والتوبة منها:

■ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَثِيرٍ (هود: ٣)

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

■ وَيَقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا

وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (هود : ٥٢)

■ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ

مِدْرَارًا . وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ بَيْنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ

لَكُمْ أَنْهَارًا (نوح : ١٠-١٢)س

ومن ثم كان مضمون الرسالة أو مضمون آيات الكتاب المحكمة المفصلة

بعد توحيد الله وإثبات الرسالة من الرسل هو الدعوة إلى الاستغفار والتوبة.

وهما بدء الطريق للعمل الصالح، ليس مجرد طيبة في النفس وشعائر مفروضة

تقام. إنما هو الإصلاح في الأرض بكل معاني الإصلاح من بناء وعمارة

ونشاط ونماء وإنتاج^{١٠٦}. والجزاء المشروط:

يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى، ويؤت كل ذي فضل فضله، يرسل

السماء عليكم مدرارا، ويزدكم قوة إلى قوتكم، ويمدكم بأموال وبنين، ويجعل

لكم جنات، ويجعل لكم أنهار.

^{١٠٦} سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد الرابع، دار العلم للطباعة والنشر بمكة، ص: ١٨٥٤.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

وقد ربط بين الاستغفار وهذه الأرزاق. وفي القرآن الكريم مواضع متكررة تين هذا الارتباط بين صلاح القلوب واستقامتها على هدى الله وبين تيسير الأرزاق وعموم الرخاء منها:

• وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (الأعراف: ٩٧)

• وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَأَقَامُ التُّورَاتِ وَالْإِنْجِيلِ وَمَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ

لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ..... (المائدة: ٦٥-٦٦)

• وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ (الطلاق:

(٣-٢)

وهذه القاعدة التي يقرها القرآن في مواضع متفرقة قاعدة صحيحة

تقوم على أسبابها من وعد الله ومن سنة الحياة كما أن الواقع العلمي

يشهد بتحققها على مدار القرون. ما من أمة اتقت الله وعبدته وأقامت

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

شريعته فحققت العدل والأمن للناس جميعا إفاضت فيها الخيرات ومكن الله لها في الأرض واستخلفها فيها بال عمران وبالصلاح^{١٠٧}.

وما من جماعة يسود فيها نظام صالح قائم على الإيمان بالله والدينونة له وحده وإفراده بالربوبية والقوامة، وقائم على العمل الطيب المنتج في الحيات إلا كان لها التقدم والرخاء والحياة الطيبة بصغة عامة. فإذا شاهدنا في جماعة ما أن الطيبين العاملين المنتجين مضيق عليهم في الرزق والمتاع الطيب، فذلك شاهد على أن هذه الجماعة لا يسودها النظام المستمد من الإيمان بالله القائم على العدل بين الجهد والجزاء^{١٠٨}.

وهناك حكايات التي تتعلق بوجود الاستغفار

■ عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه وفد على معاوية

فلما خرج تبعه بعض حبابه فقال: إني رجل ذو مال ولا يولد لي

فعلمني شيء لعل الله يرزقني ولدا، فقال: عليك بالاستغفار

فكان يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد وسبعمائة

^{١٠٧} سيد قطب، المرجع السابق، المجلد السادس، ص: ٣٧١٣.

^{١٠٨} سيد قطب، المرجع السابق، المجلد الرابع، ص: ١٨٥٤.

معاني الاستغفار في القرآن الكريم

مرة فولد له عشر بنين، فبلغ ذلك معاوية فقال: هلا سأله مم قال ذلك؟ فوفد وفدة أخرى فسأله رجل فقال: ألم تسمع قول هود عليه السلام (ويزدكم قوة إلى قوتكم) وقول نوح عليه السلام (ويمددكم بأموال وبنين)^{١٠٩}.

■ عن عمر بن خطاب أنه استسقى بالناس فلم يزد على أن استغفر ساعة ثم انصرف فقال له قوم: ما رأينا كما سئقت يا أمير المؤمنين، فقال: والله لقد استنزلت المطر بمجادح السماء ثم قرأ الآية (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا) وسقى رضي الله عنه^{١١٠}.

■ عن الحسن أن رجلا شكأ إليه الجذب فقال له: استغفر الله، وشكأ إليه الآخر الفقر وقلة النسل فقال له: استغفر الله، وشكأ إليه ثالث جفاف بساتينه فقال له: استغفر الله، فقال له

١٠٩ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المجلد الثاني، دار الفكر، بيروت لبنان، ص: ٢٧٥.

١١٠ أبي محمد بن عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الجزء الخامس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص: ٣٧٣-٣٧٤.

نعماني الإستغفار في القرآن الكريم

بعض القوم: أتاك رجل يشكون إليك أنواعا من الحاجة فأمرتهم
كلهم بالإستغفار فقال: ما قلت من نفسي شيئا إنما اعتبرت قول
الله عز وجل حكاية عن نبيه نوح عليه الصلاة والسلام أنه قال
لقومه (استغفروا ربكم.....)^{١١١}.

إستنادا مما سبق ظاهر لنا الرابطة بين الإستغفار ووجود الأرزاق، وهو
كبدء الطريق للعمل الصالح لا بد أن يلون جميع أعمال الناس وكما قال القاضي
أبو أحمد أن الإستغفار ليس بمجرد اللفظ فقط بل الإخلاص والصدق في
الأعمال والأقوال^{١١٢}.

والإستغفار كالأوسيلة للتوبة هو الرجوع إلى الله واستسلم وفوض جميع
أمره إليه بالفعل ما أمره والنهي مانهاه بكل جهد وطاقه. فالرجل الذي يلزم
بالتوبة والإستغفار لم يفضل الأعمال المسنونة من الأعمال المفروضة كما لا يفضل
الواجب على السنة. الإهتمام بالأصول هو الأفضل من الإشتغال بفضيلة

١١١ أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، المجلد العاشر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص: ٨٤.

١١٢ ابن عطية الأندلسي، المرجع السابق، ص: ٣٧٣.

معاني الإستغفار في القرآن الكريم

الفروع. فالرجل الذي يهتم بفضيلة السنة لا بد عليه أن يهتم ويعتمد
بأمور المفروضة من قبل. هذه الحالة تعتبر بالتقوى.

وفي الحقيقة الإستغفار من بعض التقات. فالأهداف منه تنظيف

النفس من الذنوب للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى. وأما التقوى هو الوصل

الخالص الصافي بالله بالفعل مأمرة والنهي عما نهاه، حيث قال تعالى في

سورة الطلاق: ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث

لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا (الطلاق ٢-٤).

هذه الآية تشمل البيان بكل حزم وصراحة عن خصوصية المتقين

وهي:

١. يجعل له مخرجا من مسائل وصعوبة الحياة

٢. يرزقه من حيث لا يظنه من قبل

٣. يسهله في أمره يسرا

معاني الإستغفار في القرآن الكريم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكثر الإستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب (رواه أبو داود)

إستنادا من التحليلات في السابق ظاهر لنا بين الإستغفار والتقوى التماسق والمناسبة في الخصوصيات . فمن كثر في قراءة الإستغفار فعلية المزاي كما وعد الله للمتقين، والإستغفار بالإخلاص والجهد يآثر في القلب والروح حتى تكون التقات ترتفع وترتقي .

وليس المراد في وجود الإستغفار فقد لنيل الفرج من كل هم ومخرجا من كل ضيق ولكن أعلى من ذلك وهو رضى الله سبحانه وتعالى . بالنسبة هذا فمن استغفر يريد به الوسعة والمخرج من المسائل والمشكلات والكفائة في الرزق وبجانب ذلك ينسى وغفل أولى الهدف منه يعنى رضى الله لم يجد فيه ما يريد وما آمله مهما استغفر مرات وطول الوقت، حيث قال تعالى في حديث القدسي : واني لا أقبل إلا ما ابتغي به وجهي (رواه البزار والطبراني)

معاني الإستغفار في القرآن الكريم

فعلينا الإستغفار في أي حال ومقام قال رسول الله : قال إبليس لربه
: بعزتك وجلالك لأبرح أغوي بني آدم مادامت الأرواح فيهم فقال الله :
فبعزتي وجلالي لأبرح أغفر لهم ما استغفروني (رواه أحمد)

ومما لا شك أن يظهر من المستغفرين صلاح القلوب واستقامتها على
هدى الله حتى يعترف بوجودهم في الدنيا كعباد الله الضعيف الفقير المحتاج
إلى معونة الله . لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . فهو الذي لا إله إلا هو
الملك القدوس السلام المهيمن العزيز الجبار الخالق البارئ المصور له
الأسماء الحسنى عالم الغيب والشهادة .

الباب الرابع

الخلاصة

القرآن الكريم كالرسالة الإنسانية كافة صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ مضمنا أصح المعاني، من توحيد الله وتنزيهه في صفاته ودعا إلى طاعته وبيان لمنهج عبادته في أحلال وتحريم وإرشاد محاسن الأخلاق.

وإن القرآن نزل بلسان عربي مبين ويتوقف فهمه على شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع والمعاني تختلف بالإختلاف الإعراب وصيغ الكلمات، والقرآن يستطيع أن يخاطب العقل والقلب معا ويجمع بين الحق والجمال.

كما قد ذكر في أول البحث أن الهدف والغرض في كتابة هذا البحث الجامعي هو التصوير والإيضاح عن معاني الاستغفار في ضوء المفسرين (الخازن وابن كثير والأوسى)

بالإضافة إلى ما ذكر شرحه في التحليلات والبيانات في الأبواب

السابقة هناك الإستنتاج والنتيجة التي أخذها الباحث لإجابة مشكلات البحث وكالخلاصة في هذا البحث الجامعي :

أولا : تكون كلمة الإستغفار في القرآن الكريم في الآيات المتنوعة مناسبة بمقتضى الحال، وهي في ثمانية وثلاثين آية تكون على خمس صيغ :

١. الإستغفار على صيغة فعل ماض : ٣ (ال عمران/٣ : ١٣٥ ،

النساء/٤ : ٦٤ ، صاد/٣٨ : ٢٤)

٢. الإستغفار على صيغة فعل مضارع : ١٤ (النساء/٤ : ١١٠ ،

المائدة/٥ : ٧٤ ، الأنفال/٨ : ٣٣ ، التوبة/٩ : ١١٣ ، يوسف/١٢ :

٩٨ ، الكهف/١٨ : ٥٥ ، مريم/١٩ : ٤٧ ، النمل/٢٧ : ٤٦ ، المؤمن/

٤٠ : ٧ ، الشورى/٤٢ : ٥ ، الذاريات/٥١ : ١٨ ، المتحفة/٦٠ :

٤ ، المنافقون/٦٣ : ٥ ، ٦

٣. الإستغفار على صيغة فعل أمر : ١٩ (البقرة/٢ : ١٩٩ ، ال

عمران/٣ : ١٥٩ ، النساء/٤ : ١٠٦ ، التوبة/٩ : ٨ ، هود/١١ : ٣ ،

معاني الإستغفار في القرآن الكريم

٥٢، ٦١، ٩٠، يوسف/١٢: ٢٩، ٩٧، النور/٢٤: ٦٢،

الفصلت/٤١: ٦، المؤمن/٤٠: ٥٥، محمد/٤٧: ١٩، الفتح/٤٨:

١١، الممتحنة/٦٠: ١٢، نوح/٧١: ١٠، المزمل/٧٢: ٢٠،

النصر/١١٠: ٣

٤. الإستغفار على صيغة مصدر في سورة التوبة/٩: ١١٤

٥. الإستغفار على صيغة اسم فاعل وهو في سورة ال عمران/٣:

١٧

ثانيا : أن معاني الإستغفار عندالمفسرين الموجودة في القرآن الكريم

تختلف حسب السياق كما تكون في أسبابها المتنوعة، يقسم

الباحث معانيها على ثلاثة مواضع وهي كالآتي :

١. الإستغفار بمعنى الإيمان

٢. الإستغفار بمعنى الصلاة

٣. الإستغفار بالمعنى الحقيقي وهو طلب المغفرة من الله جل ثناؤه

ثالثا : ليس المراد بالاستغفار إلا بالمقال والفعال في تطبيقه، وهو وسيلة للتوبة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى وبدء الطريق للعمل الصالح فظهر منه الشكر والإخلاص والصبر والتواضع وغيرها من الأعمال الصالحات. في قيمة الأمر حصل العبد بإعترافه بأنه العبد الضعيف الفقير يحتاج إلى معونة الله لا حول ولا قوة عنده إلا بالله العلي العظيم

رابعا : للمستغفرين المخصوصات والمزايا التي وعدهم الله ورسوله، من يعود ويهتم بالاستغفار فله التأثير الإيجابي سواء كانت في أمور الدنيوية أو الأخروية.

المراجع العربية

القرآن الكريم

أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفریقی المصر، لسان

العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣

أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الأوسى البغدادى، روح المعانى فى

تفسير القرآن العظيم والسبع المباني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٣

أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن

حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت، لبنان،

بدون السنة

ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار

الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩

أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز فى تفسير

الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣

أحمد مصطفى المراغى، تفسير المراغى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٧٤

إسماعيل حقي البروسوي، تفسير روح البيان، دار الفكر، بيروت، لبنان،
بدون السنة

الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة
البخاري الجعفي، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،
١٩٩٢

الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢

الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني، إرشاد
الساري لشرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
١٩٩٦

الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، دار الفكر، بيروت،
لبنان، بدون السنة

المحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القرويني، سنن ابن ماجه، دار الفكر،
بيروت، لبنان، ١٩٩٥

إمام المحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي،

تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٨٩

سيد قطب، في ظلال القرآن، دار العلم للطباعة والنشر بجدة، ١٩٨٦

عبدالرحمن أحمد عثمان، مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل

الجامعية، دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر الخرطوم، ١٩٩٥

عبدالحمي الفرماوي، البداية في تفسير الموضوعي

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، لباب التأويل في معاني

التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥

قاموس فتح الرحمن لطالب آيات القرآن، نظار المعارف الجليلة، بيروت،

١٣٢٣

لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان،

١٩٨٦

محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، دار الفكر،

بيروت، لبنان، بدون السنة

محمد الرزى فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الكبير ومفاتيح

الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤

محمد عيش، مناهج البحث العلمى، دار الفكر العربى، ١٩٨١

المراجع الإندونيسية

Ali Audah, Konkordansi Qur'an dan Panduan kata Dalam Mencari Ayat Al-Qur'an,

Bandung, Pustaka Litera Antar Nusa Dan Mizan. 1997

Bachrun, Qur'an Suci, Teks Arab, Terjemahan Dan Tafsir Bahasa Indonesia (

Terjemahan dari The Holy Qur'an Arabic Text, English Translation And
Commentary Karya Muhammad Ali. Pakistan), Jakarta, Darul Kutubil
Islamiyah, 1979

Cryril Glasse, Ensiklopedi Islam Ringkas, Jakarta, PT. Raja Grafindo Persada, 1999

Fadhli Ilahi, Kunci-kunci Rizki Menurut Al-qur'an dan As-sunnah, Jakarta, Darul

Haq, 1998

Helmy Laksono, Keutamaan Istighfar, Jakarta, Gema Insani, 1998.

Muhammad Ghalib M, Ahl Al-Kitab: Makna dan Cakupannya, Jakarta, Yayasan

Paramadina, 1998.

M. Quraisy Shihab, Membumikan Al-Qur'an Fungsi dan Peran Wahyu Dalam

kehidupan Masyarakat, Bandung, Mizan, 1992.

....., Ensiklopedi Islam Indonesia, IAIN Syarif Hidayatullah,

Jakarta, 1992.

Muhaimin, Abd Mujib, Tadjab, Dimensi-dimensi Studi Islam, Surabaya, Karya

Abditama, 1992

....., Ensiklopedi Indonesia, Ihtiar Baru-Van Hoeve & Elsevier

Publishing Projects, Jakarta, 1982.